صحيفة المرأة

زوجة وأم

عثرنا على كتاب روسي كبير الحجم عنوانه « الآداب العائلية العامة » يحوي بين دفتيه فصولا شائقة ممتعة فوجدنا افادة لقارئاتنا وقرائنا أن ننقل بعض فصوله تباعاً لجزيل فائدتها وبدأنا اليوم بهذا الفصل وعنوانه «زوجة وأم»

الزوج يجب أن يكون رأس البيت والزوجة يجب أن تكون روحه التي تدب فيه الحياة . أن مركز الدائرة الذي تحوم حوله الحياة المنزلية والعائلية هو الزوج . ولكن لا يخيم على المنزل ظل السلام ولا تجتله الطمأنينة ولا ترفرف عليه أجنحة الغبطة الا بتأثير الزوجة الصالحة واذا توفرت هذه الاسباب يستطيع الزوج أن يجاهر على رؤوس الملأ بأن بيته هو قصر السعادة الذي يجد فيه الراحة والغبطة

ان نظام المنزل وسعادته يتوقفان قبل كل شيء على المرأة . لأن الزوج مهما كان محبا للنظام والنظافة ومهما كان من هواة الترتيب فانه لا يستطيع تغيير نظام البيت اذا كانت زوجته لا تقوم بواجباتها بدقة واخلاص واعتناء

ومما لا مراء فيه أنه بعد مرور شهر العسل والأيام التابعة لها توافي المنزل أيام جدية هامة يعرف بها العروسان بعضهما معرفة حقيقية غير مموهة بغشاء الحب الأعمى ولا بظلاء الأوهام والتدليس وكثيراً ما تحدث بعد تلك الأيام حوادث منكدة يعقبها نزاع وشقاق يمكران صفاء المنزل . ومعلوم أن الزوجين عندما يتحدان بعد عقد القران لا يفكران الا بالحصول على السعادة ويصوران معيشتهما المقبلة بصورة زاهية باهرة ذات رواء وبهاء ولكنهما كثيراً ما عند ما تخمد في فؤاديهما جذوة الحب وتتطفيء نار الشهوات يتحقق كل منهما أنه لا يصلح لأن يكون رمزاً للكمال ولا أمنية للسعادة الخالدة . اذ ذاك يبتدىء تقابحهما وعيوبهما بالظهور شيئاً فشيئاً . وهنا يجب أن يبذل

الزوجان الحديثان مجهوداتهما وأن يبرهن كل واحد منهما على أن السعادة التي قدّراها من قبل ثابتة مرتكزة على أساس الحب المتين وان سفائف الحياة لا تستطيع قطع حبال حبهما وصداقتهما وتقتهما ببعض ويجب على كل منهما أن يغض الطرف عما يحدث من السفائف والصغائر بل يجب عليهما أن يتكاتفا ويتعاونا على السير الى الامام في طريق الكمال باسم حبهما الحديث الطاهر المؤسس على دعائم الاخلاص.

والمسؤولية العظمى في هذا الدور الخطير ملقاة لا محالة على الزوجة لأن وظيفتها في هذه الحياة تقضي عليها أن تكون مثالا للفضائل والكمال. ويجب عليها أن لا تنسى أن الواجب يقضي عليها أن تمثل على مسرح المنزل دور الفضيلة والصلاح والجلد والصبر. وكثيرا ما يحدث في حياة المرأة أن صبرها يكون معلقاً على شعرة ويجب عليها في مثل هذه الحالة أن تبذل كل قوتها وشجاعتها وفضائلها حتى لا تنقطع تلك الشعرة. يحدث أن الزوج متعود أن يعود الى المنزل متأخراً بدون سبب ضروري يدعوه الى ذلك فاذا استعملت الزوجة في مثل هذه الحالة الحكمة والتعقل وأنبت زوجها على ذلك من طرف خفي فان الرجل لا محالة يعترف بخطئه ويعود في الأيام التالية مبكراً واذا عاد الى التأخير فان الزوجة كثيراً ما تقابله عند عودته بالتعنيف والحدة وذرف الدموع وتلازم الصمت وعبوسة الوجه ولا تجيب زوجها على الاسئلة التي يوجهها اليها ولا تقضي له مطلباً. أليس كان من الحكمة أن تلجأ الى غير هذه الطريقة العنيفة بأن تؤثر عليه ببشاشة الوجه وابتسامة الثغر والاهتمام بقضاء مطالبه والعناية به حتى تدعه يدرك ويفقه أنه لا يوجد مكان في الدنيا خير من منزله كما لا يوجد في الدنيا شخص أرق وألطف وآنس من زوجته

والزوجة لا يجوز لها أن تشكو وتتضجر اذا دعت الاشغال زوجها للتغيب عن المنزل. فالرجل مُلك للهيئة الاجتماعية وهو في خارج المنزل يشتغل لمصلحة عائلته ومنفعتها والزوجة تعيش للمنزل ويجب أن تبذل كل مجهوداتها لتجعله مقراً للسعادة والغبطة ويجب أن تقابل زوجها عند عودته بوجه باش وثغر باسم. واذا رأته مقطب الوجه مفكراً بسبب حادث مكدر حدث له يجب عليها أن تعزيه وتسليه وتعمل كل ما يدعو الى ازالة الهموم عن صدره. أن الزوجة المخلصة الرشيدة يجب عليها ان تدرس

أخلاق زوجها وتعرف عاداته وأمياله وتجهد نفسها لمحادثته بالاحاديث التي يطرب لسماعها واذا كان الزوج يروي لزوجته حوادث اكداره ومسراته فيجب عليها أن تصغي كل الاصغاء لما يقول وتشاركه في عواطفه وشعوره فاذا فعلت ذلك تجعل زوجها يعتقد فيها الاخلاص وانها خير صديقة له في هذه الحياة ولا بأس اذا قرأت الزوجة على مسامع زوجها ما يحب من الكتب والروايات فانها بذلك تجعله يعتقد أنها تفعل كل ما يدعو الى راحته وادخال السرور على فؤاده فيثق بها كل الثقة وهذه الثقة توطد رباطات السعادة الزوجية والكلام بقية

بدلة الرائس الجديدة

عدل اكثر أهالي أوربا عن اقامة حفلات الاكليل في الكنائس لدى الزواج

واكتفوا بالعقود المدنية ومع هذا فان كثيرين منهم يعتقدون بأن الزواج يفقد روحه وصفته الثابتة اذا لم يتم بواسطة رجال الدين واقامة الحفلات الدينية . وكثير منهم يقولون أن الفتاة التي تتزوج لا بد لها من حلة فاخرة بهجة تنتقل بها من منزل والديها الى منزل عريسها يكون لها تأثير شديد في نفس العريس ونفوس أهله بل ونفوس المعارف والاصدقاء . والمرأة مهما كانت متصفة بالآداب الباهرة والاخلاق الكريمة فانها مفطورة على حب الظهور وتوجيه الالتفات الى زينتها وجمالها ولذلك فان جميع العرائس في اوربا يتفنن طريقة الزواج المدني ويعلن الى اقامة حفلات الاكليل الكنسية حيث ترتدي حلة الاكليل التي يختلن بها تيهاً ودلالا ويتبرجن ما شاء التبرج

ان مجلات وجرائد (المودات) ما زالت الى اليوم مع كثرة تغيير وتبديل الازياء محافظة على أردية الاعراس المعروفة من عهد بعيد ذات الذيل المستطيل والاوشحة البيضاء التي تكسب الجسم رونقاً وبهاء بل تكون فتنة للناظرين ومعلوم أن ثوب العرس يؤخذ الى اليوم من الشيفون أو كريب دي شين أو الفوال وما شابهها ولكنهم أخذوا في العهد الأخير يعدلون عن هذه المنسوجات الخفيفة واستبدلوها بمنسوجات أثقل منها كالقطيفة المزدانة بتطاريف (دانتلا) الفضة والذهب وهم يتنافسون أيضا بباقات الازهار الانيقة . وقد رسمنا في صدر هذه المقالات رسمين وهما آخر ما وصلت بيوت المودة الى اخراجه للعرائس في هذه الايام

كتب الينا بعض قارئات مجلتنا ملحات علينا بأن نرسم في مجلتنا بين حين وآخر رسوم الازياء الاخيرة التي تبرزها الى عالم الوجود بيوت المودة ونحن نزولا على ارادتهن نرسم اليوم عدة رسوم من هذا القبيل مع شرح موجز لها وهي

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

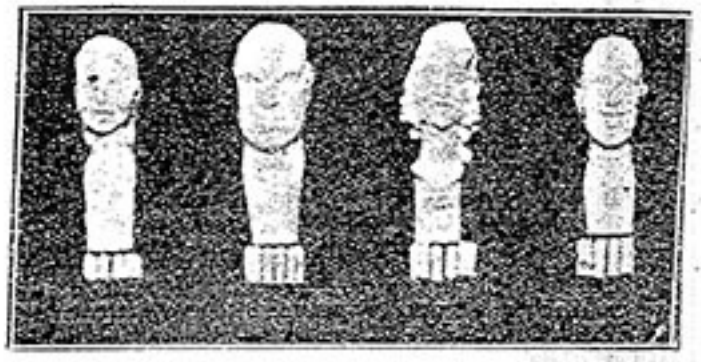

(٥)

هذه الرسوم تدل بجلاء على تعلق السيدات بالازياء الجديدة الغريبة كأنهن أصبحن ولا عمل لهن الا الظهور كل يوم بمظاهر جديده يدهش الانظار ويوجه الابصار ويخلب العقول والالباب وبيوت المودة في أوربا وأمريكا تتنافس في تقديم مايرضي الغادات الحسان الامر الذي يجلب لها أرباحاً طائلة ويملأ خزائنها بالاصفر الرنان واليك البيان (١) برنيطة مطرزة باللؤلؤ من جميع جهاتها (٢) فستان قدمه أحد بيوت المودة في نيويورك واسمه باريس مرسوم عليه خارطة مدينة باريس (٣) بيجاما للسيدات ذات (قبة) من الفرو الثمين تربط بشريط من الحرير على شكل ربطة الرقبة الخاصة بالرجال (٤) آخر ضجة في المودة الامريكية وهي سوار في وسطه ساعة يلبس على اليد فوق الكوع (٥) آخر جديد في باريس وهو تماثيل رؤوس مشاهير رجال هذا العصر توضع على

(٦)

مقابض مظلات (شمسيات) السيدات (٦) موضة جديدة في نروج وهي حمائل كحمائل الرجال

وقد رأينا من واجب المقابلة أن نرسم مودة نساء ضواحي القدس من أعمال فلسطين وهو زي وطني قديم للنساء مازالت أكثر البلاد محافظة عليه الى يومنا هذا